12- كم تشتكي

كم تشتكي و تقول إنّك معدم و الأرض ملكك و السّما و الأنجم
ولك الحقول و زهرها و أريجها و نسيمها والبلبل المترنّم
و الماء حولك فضّة رقراقة والشّمس فوقك عسجد يتضرّم

آنظر فمازالت تطلّ من الثّرى صور تكاد لحسنها تتكلّم
ما بين أشجار كأنّ غصونها أيد تصفّق تارة و تسلّم
وعيون ماء دافقات في الثّرى تشفي السّقيم كأنّما هي زمزم

فهنا مكان بالأريج معطّر و هناك طود بالشّعاع معمّم
صور و آيات تفيض بشاشة حتّى كأنّ الحظّ فيها يبسم
هشّت لك الدنيا فمالك واجم ؟ وتبسّمت فعلام لا تتبسّم ؟

WWW.RAJAA.COM

ايليا أبو ماضي

13- حضن الواحة

يمّمت حضنك و الأشواق تحدوني ان كنت مشتاقة مثلي فضمّيني
لا تعجبي من تباريحي اذا اشتعلت فالشّوق شبّ حريقا في شراييني
هجرت حضنك مغرورا على صغري إذ كان طيشي بالأسفار يغريني
رحلت ذات صباح مثلما رحلت عن الخمائل أسراب الحساسين
وغابة النّخل تحيا في مخيّلتي نضيدة الطّلع فرعاء الأفانين

وعشت عمري بعيدا لا تقرّبني منك اللّيالي ولا الأيّام تدنيني
يا واحتي طفت بالآفاق ملتمسا وهما يراود أحلام المجانين
ورحت أغزل أوهامي و أنسجها فكان "برد" و لكن ليس يكسوني
ورحت أضرب في الآفاق ملتمسا حضنا كحضنك يؤويني ويحميني
وقد ترشّفت أكوابا منوّعة كي أرتوي فاذا الأكواب تظميني

و طوّحت بي مقاديري وها أنا ذا أعود حتّى و ان لم تستعيديني
فلا كحضنك بالتّرحيب يحضنني ولا كحبّك في يأسي يسلّيني
ولا كنخلك في قيضي يظلّلني ولا كينبوعك الرّقراق يرويني
و لا كأهلك منّاعي و حاميتي إن نالني الضّيم رصّوا صفّهم دوني
واليوم آتيك مشتاقا على كبري فلا تجازي عقوقي – إلاّ تردّيني –
وها إنا جئت مشتاقا و ملتهفا إن كنت مشتاقة مثلي فضمّيني .

أحمد اللّغماني